

التوجيه النحوي بين قراءتي ابي عمرو ابن العلاء ويحيى اليزيدي

Grammar guidance between the readings of Abu Omar bin Ala
and Yahya Yazidi:

- phenomenon of expression model –

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

الدكتورة : لعروسيّة ساكر

جامعة محمد خيضر بسكرة

Summary:

The term "guidance", especially in its corrective interpretation, is often quoted in many grammatical disciplines as referring to the structures of the Qur'an that do not conform to the rules, and here we refer to the guidance in the field of Qur'anic readings, to conform to the rules. The reason for the grammatical orientation is specific to the evidence, reason, or way out of any linguistic issue. The study in the field of guidance required standing at the grammar of some of the elements and grammatical issues that focused on the grammatical direction of In this intervention, we will attempt to stand at the points of similarity and difference between the readings of Abu Omar Bin Ala 'and his student Yazidi.

1 ظاهرة الإعراب:

إنَّ الإعراب من أهمِّ سمات اللغة الفصحى ، حتَّى أنَّ النحويين القدامى سمَّوا النَّحو إعراباً و الإعراب نحواً ، حتَّى كان الاستماع إلى الخطيب و المفوَّه بالعربيَّة لا يرتبط بصورة واضحة بطلاقة اللسان و قوَّة البيان أو التَّقديم و التأخير أو الإيجاز و الإطناب ، بل كان الالتفات إلى التَّمكُّن من قواعد الإعراب حتَّى أنَّ النحوي السَّامع يظلُّ مترصِّداً لما يزلُّ عنه اللسان كرفع المجرور أو جرَّ المنصوب⁽¹⁾، فبالإعراب يتَّضح المبهم و يزول اللَّبس و الغموض ، أمَّا مصطلحاته فهي الرفع و الجر و النَّصب و الجزم ، في مقابل مصطلحات البناء التي هي الضَّم و الكسر و الفتح و السَّكون⁽²⁾، و سنحاول هنا أن نقف عند بعض المواضع التي تؤيِّد قراءة الإمام أبي عمر بن العلاء بالرفع و رصد أهمِّ المواضع التي خالفه تلميذه فيها ، على أن نمثِّل لذلك بمواضع الأسماء المعربة و بعض الأفعال التي تؤيِّد الدِّراسة.

1-2 الرفع:

لقد سمِّي الرفع صفة كغيره من صفات الصَّوت و التي تصنع تداخلاً واضحاً بين المستويين الصَّوتي و النَّحوي بشكل عام ، فهو بذلك صفة ينعت بها الحرف الأخير من الكلمة في الأغلب الأعم و هي تزول و تتغيَّر بتغيُّر العوامل، و يردف هذا التَّغيير غالباً تغيُّر في المعنى. وسأعرض هنا لبعض المواضع التي تؤيِّد قراءة أبي عمر بن العلاء بالرفع ، بداية بالأسماء التي تكون معربة دائماً إلا قليل منها فالأفعال على تباينها.⁽³⁾

(1) ينظر: أحمد سليمان ياقوت ، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،

1994، ص 05.

(2) ينظر: المرجع نفسه ، ص 50.

(3) ينظر: المرجع السابق ، ص 52 و مصطفى الغلايني ، جامع الدروس العربي ، ج2، ص 177.

ففي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ^٤ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ^٥ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ^٦ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا^٧ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ^٨ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ^٩ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى^{١٠} وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا^{١١} وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ^{١٢} ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا^{١٣} إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا^{١٤} وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ^{١٥} وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ^{١٦} وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ^{١٧} وَاتَّقُوا اللَّهَ^{١٨} وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ^{١٩} وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(٤)

فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى: (تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ) بالرفع و وافقه في ذلك تلميذه

اليزيدي و هي قراءة جمهور القراء (ابن كثير، نافع، حمزة، الكسائي) و ذلك بمعنى (إِلَّا أَنْ تَفْعَ

تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ) ، فقد جعل أبو عمر بن العلاء (كان) بمعنى الفعل التام، فهي بذلك لا تحتاج إلى

خبر، و هي عند الجمهور بمنزلة (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) ، في حين قرأ عاصم و هو من القراء

السبعة قراءة خالف بها قراءة أبي عمر، فقرأ قوله تعالى (تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ).^(٥)

(٤) سورة البقرة، الآية 282.

(٥) ينظر: أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات، ج1، ص 225 و الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، ج1، ص

365 و 366 و القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، و غلها و حججها، ج1، ص 321 و 322.

و ذلك جائز في العربية بعض الشيء ، إذ كانت العرب تنصب النكرات المنعوتات مع (كان) و تضرر معها في كان مجهولا فيقال (إن كان طعاما طيبا فأتينا به) ، و ترفع فيقال : إن كان طعاما طيبا فأتينا به ، و ذلك أنّ النكرة تتبع خبرها في الإعراب ، و قد عدّ الطبري القراءة بالنصب ضربا من الشذوذ ، و إن كان في ذلك مجال للتدليل على صحة القراءة.⁽⁶⁾

وفي قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۚ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ ﴾⁽⁷⁾، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء و اليزيدي عنه و ابن كثير و الحسن

و قتادة و ابن أبي إسحاق و الجحدري قوله تعالى (الْغَفْوُ) فجعلوها بمعنى (الذي) ، و ينفقون صلة لها و القول ماذا ينفقون فقال : هو الغفو ، في حين قرأ ابن عامر و نافع ، و أبو جعفر و شيبه قوله تعالى (الْغَفْوُ) بالنصب على أنّ (ماذا) اسم واحد و هو مفعول مقدم و التقدير (أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ) فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر: أنفقوا الغفو.⁽⁸⁾

و من المظاهر التي آثر أبو عمر بن العلاء الرفع قراءته قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۚ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ ۚ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝ ﴾⁽⁹⁾

⁽⁶⁾ ينظر: ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج5، ص 106 و 107، و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج1، ص 321.

⁽⁷⁾ سورة البقرة ، الآية 219.

⁽⁸⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج1، ص 302 و الرازي ، التفسير الكبير، ج6، ص 52.

⁽⁹⁾ سورة هود، الآية 81.

فقد قرأ أبو عمر بن العلاء و اليزيدي عنه و ابن كثير و ابن محيصة و الحسن بن جمار قوله تعالى: (إِلَّا امْرَأَتُكَ) رفعا مع البدل ، فرغم مكانة أبي عمر بن العلاء إلا أنّ هناك من أنكر قراءته الآية بالرفع ؛ الأمر الذي لا يجب أن يكون على حدّ تعبير النّحاس ، لأنّ الرفع الذي أتاه أبو عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي على البدل له معنى صحيح ، و النّهي هنا للوط عليه السّلام و لفظه لغيره و كأنّه نهاهم عن الالتفات ، فقال : انهم لا يلتفت منهم أحد إلا امرأتك و يجوز أن يكون استثناء من النّهي عن الالتفات لأنّه كلام تام ؛ أي لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنّها تلتفت و تهلك. (10)

و قد قرأ أبو عمر بن العلاء بقراءة خالف فيها جمهور القراء الذين أتوا على النّصب في قراءة قوله تعالى: (إِلَّا امْرَأَتُكَ) ، و قد استشهدوا على صحة القراءة بقراءة عبد الله بن مسعود (فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ) ، على أنّها مستثناة من الأهل على معنى مسقطا فيه قوله تعالى: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ). (11)

و في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (12)، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى: (مَعذِرَةٌ) بالرفع على إضمار مبتدأ دلّ عليه الكلام ، و التقدير (لم تعظون قوما قالوا موعظتنا معذرة لهم) ، فهو أمر قد مضى منهم فعله ، و هي قراءة جمهور القراء ؛ من ابن كثير و نافع و ابن عامر و حمزة و الكسائي و التقدير (هذه معذرة أو قولنا معذرة فهي خبر للمحذوف و المعذرة مصدر كالعذر

(10) ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج4، ص 116 و 117، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص 184.

(11) ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج18، ص 37.

(12) سورة الأعراف، الآية 164.

ومعناه مبالغة عذره ؛ قام بعذره و عليه كان معنى الآية (مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) ؛ أي قيام منا بعذر أنفسنا إلى الله تعالى. (13)

و في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَتَقَوَّمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۚ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۚ ﴾

(14)، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى : (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) ، بالرفع و هي قراءة السبعة وإلى

هذا ذهب الطبري في تفسيره حيث كان لا يستجيز خلاف القراءة بالرفع و ذلك لا لشيء إلا

لإجماع الحجة من قراءة الأمصار و كذا صحّة وجه القراءة في العربية و النصب عنده ليس

بصحيح (15)، في حين قرأ سعيد بن جبير و الحسن و محمد بن مروان و عيسى الثقفي و ابن أبي

إسحاق بخلاف ما أتى عليه أبو عمر، في قراءته التي ثبتت أيضا عن اليزيدي عنه ، فقد قرأ هؤلاء

قوله تعالى بالنصب (هُنَّ أَطْهَرُ) بالنصب ، و قد قال ابن جني بصحّة هذه القراءة في كتابه

المحتسب في شواذ القراءات، إذ رأى أن تجعل (هُنَّ) أحد جزأي الجملة و تجعل خبر " البناتي " نحو:

زيد أخوك هو و منه تكون أطر حالا من هن أو من بناتي والعامل هنا معنى الإشارة نحو: هذا زيد

هو قائما أو جالسا. (16)

و من مخاطر القراءة بالرفع عند أبي عمر بن العلاء قراءته قوله تعالى : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۚ ﴾

(17) بالرفع والتقدير: هي خافضة قوما إلى النار رافعة آخرين إلى الجنة، و المفعول فيها محذوف كما

(13) ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج3، ص 198 والفخر الرازي، التفسير الكبير، ج15، ص 41، والقيسي عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص 481.

(14) سورة هود، الآية 78.

(15) ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج4، ص 110، وابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل أي القرآن، ج12، ص

506.

(16) ينظر: ابن جني المحتسب في شواذ القراءات، ج1، ص 324.

(17) سورة الواقعة، الآية 03.

قدروها بـ " ذوات الخفض و الرفع " حيث ثبت عن اليزيدي القراءة بالنصب (خَافِضَةً رَافِعَةً)⁽¹⁸⁾ ،
و ذلك يحتمل وجهين إما أنّ حجّته في ذلك أن عدّها حالا وإما أن يكون هناك إضمار للفعل (
تقع) و يكون المعنى إذا وقعت تقع خافضة رافعة على الحال ، من تقع المضمر و قد قرأ معه في
ذلك الحسن و عيسى الثقفي.⁽¹⁹⁾

و في قوله تعالى: ﴿أَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾⁽²⁰⁾، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قراءة
الجمهور في ذلك ﴿أَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ خبرا محذوفا أو خبر (امرأته) و قالوا أن (في
جيدها) خبر ثان ، و فيه من رفعها على أنّها نعت كونها قد وقعت على الحقيقة فتعرّف بالإضافة
إذ جعلها بعضهم بدل كل منهما ، و عليه كانت قراءة جميع القراء عدا عاصم بالنصب ، باعتبارها
صفة لها و دما لها كونها اشتهرت بالنميمة فجرت الصفة على الدّم لأنه أبين في ذلك.⁽²¹⁾

ما اختلف فيه يحيى اليزيدي عن أبي عمر بن العلاء :

يتبيّن ممّا سلف أن القراءة بالرفع هي قراءة القراء السبعة و أما ما بدئ من أوجه القراءة
بالنصب فهو الآخر من إتيان بعضهم ، و هو وجه صحيح للقراءة كونه بإجماع القراءة المقطوع بتواتر
قراءاتهم بعد صحّة السند إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أما ما أتينا به من أمثلة فلا يعدو
أن يكون توضيحا و تمثيلا لبعض المواضع التي أيدت قراءة أبي عمر بن العلاء بالرفع و وافقه فيها
تلميذه اليزيدي ، أمّا ما خالفه فيها فمواضع قليلة سجلنا فيها تباين القراءتين ، و لاسيّما في ظاهرة
الإعراب الموسومة " بالرفع " و التي يحملها الجدول التالي بالتّوجيه و بيان الدليل و الحجّة للقراءتين :

⁽¹⁸⁾ ينظر: أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات، ج7، ص 63 و أحمد محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر، ج2، ص 514.

⁽¹⁹⁾ ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص 107 و ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص 239.

⁽²⁰⁾ سورة المسد، الآية 04.

⁽²¹⁾ ينظر: أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات، ج8، ص 267 و أحمد محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر، ج2، ص 636، و القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها وحججها، ج2، ص 390.

السورة	رقم الآية	النص المصحفي للآية	قراءة أبي عمر بن العلاء	قراءة يحيى اليزيدي	" آراء العلماء فيها "
سورة الأعراف	164	قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ مِنْهُمْ أُمَةٌ لِمَ نَعِظُونَ قَوْمًا الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ عَدَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّنَا وَلَعَلَّهُمْ يَعْتَفُونَ ﴾	قرأ أبو عمر قوله تعالى : (قَالُوا مَعذِرَةٌ) بالرفع . وهي قراءة جمهور القراء (ابن كثير ونافع، وابن عامر، وحمزة والكسائي). - ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج3/198.	قرأ يحيى اليزيدي قوله تعالى : (قَالُوا مَعذِرَةٌ) بالنصب . وقرأ معه بنصيبها حسين الجعفي وحفص عن أبي بكر عن عاصم وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف . - ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج3، ص198.	تقدير أبي عمر بن العلاء في القراءة (هَذِهِ مَعذِرَةٌ) خبراً لمبتدأ محذوف أما قراءة اليزيدي بالنصب فعلى أنها مفعول به والتقدير: قالوا معذرةً كما هو نص الآية. والفاعل ضمير مستتر تقديره "هم". أو مفعولاً مطلقاً والتقدير نعتذر معذرةً أو مفعولاً لأجله معذرةً بالنصب أيضاً. - ينظر: الفخر اليزيدي التفسير الكبير، ج15، ص41 والقيسي، الكشف عن السبع وحفظ القراءات وعللها وحججها، ج1، ص 481.

السورة	رقم الآية	النص المصحفي للآية	قراءة أبي عمر بن العلاء	قراءة يحيى اليزيدي	" آراء العلماء فيها "
الواقعة	03	قال تع -الى: ﴿ خَافِضَةً رَافِعَةً ﴾	قرأ أبو عمر قوله تعالى : () خَافِضَةً رَافِعَةً (بالرفع و هي قراءة جمهور القراء.	وقرأ يحيى قوله تعالى: () خَافِضَةً رَافِعَةً (بالنصب. و قرأ معه القراءة نفسها	و تقدير أبي عمر (خَافِضَةً) بالرفع اسم فاعل المفعول محذوف تقديره هي خافضة قوما إلى النار رافعة قوما إلى الجنة، أما

			– ينظر: أحمد محمد البنا، إتحاف فضلا البشر، ج2، ص: 514. – ينظر الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، ج 5 ، ص 107 و ابن عطية ، المحرر الوجيز، ج 5، ص 239.	الحسن و عيسى الثقفى. – ينظر الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، ج 5 ، ص 107 و ابن عطية ، المحرر الوجيز، ج 5، ص 239.	اليزيدي فقرأ بالتَّصَب على أُنْهَا حال بعد حال. – ينظر: الزَّجَاج معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص 107 وابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص 239.
--	--	--	--	--	--

إن حديثنا عن الحالات و المواضع التي ثبتت فيها القراءة بالرفع عند أبي عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي، و الرفع عند الأول وحده أحيانا و النصب عند روايه كان فيما يتعلّق بالمرفوعات من الأسماء التي ذكرنا منها الأكثر جلاء و وضوحا في المعجم - معجم أبي عمر بن العلاء - باعتبار قراءته القراءة الأساس في عملية الموازنة ، أما فيما يتعلق بما ورد من الأفعال فيما يخصّ مواضع الرفع التي أيّدت قراءة أبي عمر وتلميذه اليزيدي فلم نقف عند نقطة بون خلال عملية الإحصاء و لا الموازنة بين القراءتين ؛ إذ أنّ اليزيدي أتى بكل ما جاء به أستاذه في القراءة فلم يخالفه في ظاهرة الرفع في موضع منها (بالنسبة للأفعال) ، إلا أن ما نعرضه هنا لا يعدو إلا أن يكون تمثيلا لبعض المواضع التي اطّرد وجودها في قراءة أبي عمر بن العلاء و ثبتت عند تلميذه " يحيى " في الرواية عنه فيما تعلق بما قرئ بالرفع من الأفعال و عليه كان انشغالنا في هذا المقام توجيهها للقراءة الصّحيحة باعتبارها المتواترة و الأساس و الأصل و ما اليزيدي إلا آخذ بالعرض عنه.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾⁽²²⁾، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي قوله تعالى: (وَلَا تُضَارُّ وَالِدَةُ) برفع الرّاء المشدّدة في الفعل

(22) سورة البقرة ، الآية 233.

المضارع (تُضَارُّ) المنفي بلا و هي قراءة ابن كثير و أبان بن عاصم و قتيبة و ابن محيظ و يعقوب ، و قرأ الباقون بالفتح⁽²³⁾ ، و قراءة أبي عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي و من قرأ معهما بالرفع على الخبر الذي فيه معنى الأمر، إذ أن الأخبار هنا ب"لا" ، فردّت القراءة على قوله تعالى: (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ) ، و أما قراءة الباقيين من القراء والتي كانت بالنّصب ؛ حين قرأوا قوله تعالى: (وَ لَا تُضَارُّ) فالأصل في الفعل أن يكون مجزوماً على النهي إذ أن أصلها (لَا تُضَارُّ) بالإدغام الكبير و فتح الحرف الثاني لالتقاء الساكنين و معنى (لَا تُضَارُّ) لا تترك إرضاع ولدها غيظاً فتضر به لأن الوالدة أشفق على ولدها من غيرها.⁽²⁴⁾

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن ظاهرة الرفع بالنسبة للأفعال عند أبي عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي ، و التي بدت في قراءته و قراءة كل الرواة الذين أخذوا عنه فكان كثير الاختلاس في الحركة للأفعال و لاسيما في رواية الدوري ، و الإسكان قطعاً في رواية السوسي كما سبق توضيح مرتبتهم في بيان أسانيد القراءة في تمهيد الرسالة إلى أنّ كل من السوسي والدوري أخذوا عن يحيى اليزيدي الذي حسبما تبين الدراسة قرأ عرضاً عن أستاذه إلّا في مواضع)، تلك التي يتبين وجودها القليل من ظاهرة لغوية إلى أخرى في قراءة الرجل البصري.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۖ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ

بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾⁽²⁵⁾، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء و نافع و ابن كثير و الكسائي قوله تعالى:

(يَأْمُرُكُمْ) على القطع و ثبت عن أبي عمر بن العلاء اختلاس الحركة⁽²⁶⁾، و الفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة و قيل على بشر محمد صلى الله عليه وسلم⁽²⁷⁾، و لأبي عمر وجه آخر في القراءة نفسها ؛ إذ قرأ قوله تعالى (يَأْمُرُكُمْ) و رواها عنه اليزيدي في اختياره و حجة من رفع أنّه قطعه ممّا قبله لأنّ فيه ضمير اسم الجلالة ، و معنى ذلك أنّه ابتداء الكلام فقال: (وَلَا يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) و الضمير لله تعالى في قوله (يَأْمُرُكُمْ) أما حجة من قرأ بالنّصب

(23) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج1، ص 323 ، و أبو عمر الداني ، التفسير في القراءات السبع ، ص81.

(24) ينظر: ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 7 و الزجاج، معاني القرآن و إعرابه ، ج1، ص 312.

(25) سورة آل عمران ، الآية80

(26) ينظر: أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات ، ج1، ص 136.

(27) ينظر: أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج2 ، ص 530.

أنّه قرأ بالعطف على قوله تعالى: (أَنْ يُؤْتِيَهُ) لأنّ في (يَأْمُرُكُمْ) ضمير بشر و الذي أريد به التّبيّ صلّى الله عليه وسلم. (28)

و لقد خالف اليزيدي أبا عمر بن العلاء فيما ذهب إليه حيث أشبع ضمة الراء لما قرأ أبو عمر بن العلاء باختلاس الحركة و هذا مما يعد من نقاط البون في اختياره ، و قد سبق بيان علّة من قرأ بالضمّ (29)، و عليه فلم نسجل لأبي عمر بن العلاء إلّا شاهدا واحدا بدى فيه الاختلاف مع تلميذه اليزيدي ، و إن كان لا يمثّل اختلافا كبيرا ، لأن اليزيدي قد روى هو الآخر قراءة اللفظة بالاختلاس و الإسكان و لكنّه قرأ بإشباع ضمة الراء أحيانا في (يَأْمُرُكُمْ) ، حين كان أبو عمر يقرؤها مختلّسا كما ثبت ذلك في توجيه القراءات الشّواذ من المحتسب القراءات لابن جني ، و المبهج في القراءات الثمان ، و قد أتينا بهذه القراءة في مواضع القراءة بالرفع لأنّ أبا عمر بن العلاء لم يعتمد إلى إسكان الكلمة قطعا و إنما كان باختلاس الحركة قارئاً ، و إليك فيما يلي جدول يوضح أهمّ المواضع التي اختلف فيها اليزيدي عن أبي عمر بن العلاء في ظاهرة الرفع :

السورة	رقم الآية	النص المصحفي للآية	قراءة أبي عمر بن العلاء	قراءة يحيى اليزيدي	" آراء العلماء فيها "
آل عمران	80	قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا أَلْمَنِيكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	يأمركم باختلاس الحركة وهذا ما كانت عليه قراءته حين يدرج في القراءة كما كان يسكن كل أواخر الكلمات في حال الوصل.	يَأْمُرُكُمْ بإشباع الضم - ينظر: المبهج في القراءات الثمان- المخطوط- م 1/ ص 107.	قرأ أبو عمر بن العلاء باختلاس الحركة وقد اشتهر بذلك فقد أسكن أبو عمر نهاية كل الكلمات المرفوعة و المنصوبة و المجرورة إلّا ما تقضى الوصل منها و قرأ الجمهور القراءة على الرفع قطعاً- قراءة اليزيدي- بقطع الكلمة على ما قبلها على الابتداء و أما القراءة بالعطف (يَأْمُرُكُمْ) ففي الكلمة ضمير يعود على بشر(الرسول صلى الله عليه وسلم). - ينظر القيسي، الكشف عن وجوه القراء السبع، وعللها وحججها، ج 1، ص 350،

(28) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج1، ص 531، و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج1، ص 350 و الزمخشري ، الكشف ، ج1، ص 348.

(29) وفاء عبد الله قزمار، كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش و ابن محيىن واختيار خلف و اليزيدي ، تحقيق أبو محمد بن علي بن أحمد المعروف بسيط الخياط، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة ، مخطوط ، إشراف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شليبي، 1405هـ.، 1985م ، م1، ص 103.

1-2 النَّصْب:

إنَّه من الأمثلة التي تؤيّد قراءة أبي عمر بن العلاء بالنّصب و إن كانت على قتلها و خاصة حين قراءة ما يقتضي الوقف و الوصل في القراءة، فقد كان عمر بن العلاء يعمد إلى القراءة بالإسكان و لاسيما الاختلاس ، خاصّة في المواطن التي يكون فيها مدرجا لا محققا ، فمن المواضع التي كانت قراءة أبي عمر بالنّصب دون الرفع و الجرّ نذكر قراءته قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾⁽³⁰⁾ ، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي و نافع و ابن كثير و عاصم قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم) بنصب فتنتهم على أنها خبر مقدم وعدّوا قوله تعالى (إلا أن قالوا) اسما مؤخرا ، (اسم المكان) في حين قرأ غيره من جمهور القراء بخلاف ذلك (فتنتهم) و حجتهم في ذلك أن عدّوا قوله تعالى (إلا أن قالوا) في موضع نصب على الخبر و التقدير في ذلك (إلا قوتهم) و هذا وجه القراءة لما في ذلك من تأنيث العلامة في الفعل حيث أسند إلى مؤنث و هو الفتنة.⁽³¹⁾

ونذكر من مواضع النصب التي قرأ بها أبو عمر بن العلاء قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾⁽³²⁾ ، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء وتلميذه اليزيدي قراءة جمهور البصريين (قتل) بنصب اللام على أنها مفعول به للفعل (زَيْنَ)، (مفتوح الزاي)، وخفض دال (أَوْلَادِهِمْ) ، على أنها مضاف ورفع همزة الفاعل (شُرَكَاؤُهُمْ) ، و هي قراءة جمهور القراء عدا ابن عامر الذي قرأ فاصلا بين المتضايين (قتل) و (أولادهم) ؛ إذ قرأ بضم الزاي في (زين) ورفع اللام في قتل ونصب دال (أَوْلَادُهُمْ) و خفض الهمزة في شركائهم إذ عدّ (قَتْلُ) فاعلا في معناها

(30) سورة الأنعام ، الآية 23.

(31) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج 2، ص 278 ، و ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج 2، ص 278.

(32) سورة الأنعام ، الآية 137.

و حجة جمهور القراء الذين قرأوا بفتح الزاي أنهم جعلوا الفعل (زَيْنَ) و الفاعل (شُرَكَاءُ) و نصبوا (قَتَلَ) بتعدي الفعل إليه على أنه مفعول به و أما (أَوْلَادَهُمْ) فأتوا بها بالحذف على أنها مضاف إليه⁽³³⁾، أما من قرأ بضم الزاي (ابن عامر) على أنها نائب الفاعل ، و (قتل) بالرفع على أنه مفعول به لم يسم فاعله ، و (أَوْلَادَهُمْ) بالنصب و(شُرَكَائِهِمْ) بالحذف على إضافة القتل إليهم لأنهم الفاعلون و عليه كانت إضافة الفعل إلى الفاعل بفصل بين المتضايين، فكان المفعول به مقدما و منصوبا و آخر المضاف و ترك مخفوضا ، و وجه القراءة الأولى ؛ لأنّ القراءة الثانية وسمت بالضعف لما فيها من فصل بين المتضايين ، و جوازه في القرآن الكريم أمر بعيد ، و هو جائز في الشعر لما في ذلك من سعة و رخصة (الضرورات و غيرها).⁽³⁴⁾

من خلال عملية الإحصاء و من خلال ما سبق يتبين أن أبا عمر بن العلاء كثيرا ما أسقط الحركات و خاصة في حال الوقف ؛ فيقرؤها بالإسكان تارة و الاختلاس تارة أخرى إلا أن ذلك لم يغيّر من معنى الكلمات على خلاف ما سنقف عنده في المعطيات الدلالية البارزة في قراءة الرجل وذلك في مواضع القراءة التي كان فيها هذا التغير في وسط الكلمة و في أولها و ذلك مما يمس فاءها و عينها - و سيأتي توضيح ذلك في حينه - فمن أمثلة قراءة القارئ بالنصب و لاسيما في باب الأفعال و التي لم نقف عند عملية الإحصاء عند نقطة بون واحدة بين الرجلين، و يكفينا أن نذكر بعض مواضع قراءة أبي عمر بن العلاء في نصب الأفعال التي أخذ فيها اليزيدي عنه القراءة عرضا و بدى توافق القراءة عند الاثنين منهما :

ففي قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾⁽³⁵⁾. فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قراءة خالف بها جمهور القراء إذ قرأ قوله تعالى: (فَأَصَّدَّقَ) و بنصب القاف و أكون على النصب⁽³⁶⁾، و قد وضع ذلك الزجاج قائلا : « ما قصر أحد في الزكاة أو في الحج إلا سأل الكرة

⁽³³⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج 2، 552 وما بعدها و ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، ج 2 ، ص

198 و أبو عمر الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص 107.

⁽³⁴⁾ ينظر: ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 150 و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج 1 ،

ص 453، 454.

⁽³⁵⁾ سورة المنافقون ، الآية 10.

⁽³⁶⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج 9، ص 480 ، و الزمخشري ، الكشاف ، ج 4 ، ص 544.

فمن قال: (فَأَصْدَقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) جواب (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) ، ومعناها هلاً أَخَّرْتَنِي وجزم (أَكُنْ) على موضع (فَأَصْدَقَ) لأنه على معنى إن أخرتني، و أكن من الصالحين، و من قرأ (أَكُون) فهو على لفظ (فَأَصْدَقَ وَ أَكُون)⁽³⁷⁾؛ إذ تبين من كلام الزجاج أن أبا عمر بن العلاء قد قرأ (أَكُون) بالنصب عطفا على ما قبلها مثبتا الواو وقبل النون: (فَأَكُون) .

وقد ذهب أبو عمر بن العلاء في هذه القراءة التي لم تثبت مخالفة اليزيدي له فيها مذهب عطف اللفظين (أَصْدَقَ وَ أَكُون) بإضمار (أن) ؛ لأنه جواب التمني عمل على مصدر قبله (أَخَّرْتَنِي) لأن الأصل (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي أَتَصَدَّقَ وَ أَكُنْ) و لكن ثبت الإجماع على ما تفرّد به أبو عمر بن العلاء في قراءته بإثبات الواو والنصب في (أَكُنْ)⁽³⁸⁾، فلقد كان الرجل في قراءته لهذه الآية الكريمة بالنصب عطفا على الموضع على حد تعبير ابن عطية و هي القراءة التي حكيت في مصحف عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب⁽³⁹⁾ ، و التي قال فيها أبو عمر بن العلاء مستشهدا على صحّة القراءة و الإتيان بالواو و النصب أن الكاتب أسقط الواو و تمام كما تسقط حروف المد واللين، ولكنها لم تكن أمر أشار إليه النحويون ولا هو بعب يرجع على القرآن، ولو كان الأمر كذلك لقبل جمهور النحاة بكل ما فشى من لحن في القراءة وكانت ألوان النهجي التي تباينت بتباين طرائق الأداء والقراءة أخطاء في المصحف والأمر غير ذلك.⁽⁴⁰⁾

1-3 الجمر:

سبق وأن ذكرنا أن الجرّ واحد من مصطلحات الإعراب ، التي توصف بها الأصوات و عبر عنها بحركات الإعراب مثلها في ذلك مثل الرفع و النصب فهي لا تكون إلا بسبب و هو العامل لأنّ هذه الصّفات إنّما تكون بسبب و هو الحركة⁽⁴¹⁾، و الجر إنّما يكون في الأسماء و لاسيّما في كل اسم مضاف ، هذا الأخير الذي ينجر بثلاثة أشياء ، بشيء ليس باسم و لا ظرف و هو أن يقع بعد حرف الجر، و بشيء يكون ظرفا ، و هو أن يكون مضافا إليه ، و باسم لا يكون ظرفا ، و هو أن

(37) الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ج5، ص 178.

(38) ينظر: القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج 1، ص 323 و ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع، ص 346.

(39) ينظر: أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 08 ، ص 271 ، و قد ثبت ذلك في رسالة الماجستير بعنوان التوجيه اللغوي لقراءة عبد الله بن مسعود ، 93 (معجم عبد الله بن مسعود) .

(40) ينظر: ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، ص 56 و 57.

(41) ينظر: أحمد سليمان ياقوت ، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، ص 51.

يكون في ذلك تابعا للمجرور⁽⁴²⁾، و قد تعيّن في مسائل لغوية سالفه التوجيه ، أنّ أبا عمر بن العلاء قد نزع للتخفيف في مواضع كثيرة لما وجدته في تتابع الحركات من الثقل و كأنّ بالكلمة في نظره معربة بحركة محذوفة و ذلك عنده من باب التخفيف.

و سأعرض هنا إلى بعض المواضع التي أيّدت قراءة أبي عمر بن العلاء بالجرّ و وافقه فيها تلميذه اليزيدي ، هذه المسألة التي لم تشهد الاختلاف في قراءة القارئين ، و عليه كان توجيهنا في هذه المواضع متأيا به للتوضيح فهو في جوهره توجيه للقراءة الصحيحة و بيان للاختلاف الوارد بين أبي عمر بن العلاء و جمهور القراء أمّا تلميذه اليزيدي فلم يخالفه في هذه المسألة في موضع منها.

فمن مواضع جر الأسماء نذكر قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾⁽⁴³⁾، قرأ أبو عمر بن العلاء قراءة جمهور القراء (ابن كثير و أبو بكر عن عاصم

وحمة و أبو جعفر و خلف قوله تعالى (وَ أَرْجُلَكُمْ) بخفض اللام في حين قرأ نافع و ابن عامر والكسائي ويعقوب و حفص بنصب اللام⁽⁴⁴⁾، كما رويت قراءتها بالرفع عن الحسن و الأعمش اللذين قرأوا قوله تعالى (وَ أَرْجُلَكُمْ) و المعنى فاغسلوها⁽⁴⁵⁾، فأما القراءة بالخفض التي أتاها أبو عمر بن العلاء و لم تثبت مخالفة اليزيدي له فيها ، و هي قراءة بعض جمهور القراء فقد أتى على العطف ، أي عطف لفظة (أَرْجُلَكُمْ) على (رُءُوسِكُمْ) لفظا و معنى ، حيث قيل أن الله سبحانه و تعالى

(42) ينظر: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيويه ، ج 01، ص 419 و مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج 3 ، ص

131.

(43) سورة المائدة، الآية 06.

(44) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج 2 ، ص 231 و ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج 2 ، ص 191 و

الفراء ، معاني القرآن ، م 1 ، ص 207.

(45) ينظر : ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج 2 ، ص 162.

أنزل القرآن الكريم بالمسح على الرأس والرجل و هو ليس الخف وتبنيها على عدم الإسراف في الهاء فعطفت على الممسوح قبلها (رُؤُوسِكُمْ) و المراد الغسل في ذلك ⁽⁴⁶⁾

وفي قوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَلِلَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ⁽⁴⁷⁾، فقد قرأ

أبو عمر بن العلاء قوله تعالى (وَ اللَّهِ رَبَّنَا) بالجرّ و قرأ معه القراءة نفسها ابن كثير و نافع و ابن عامر و عاصم و أبو جعفر و يعقوب ، و هي قراءة عامّة أهل المدينة و بعض الكوفيين و البصريين على أن لفظة (رَبَّنَا) نعت للفظ الجلالة أتى بها أهل تميم و التي كانت القراءة الأعجب و الصواب عند القراء في حين قرأ كل من عاصم و حمزة و الكسائي و خلف قوله تعالى : (مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ) على الإضافة و كسر الميم ⁽⁴⁸⁾ ، حيث أضاف أبو عمر بن العلاء من خلال قراءته بالكسر لفظة (فَرْعٍ) إلى (يَوْمٍ) ، على الوجه الواحد لكون الفرع فيه ، فقد أجرى اسم فرع مجرى سائر الاسم في ذلك ، فأضاف المصدر إلى المفعول و هو الظرف (يوم) ، أما حجة من قرأ بالبناء على الفتح أنه قد أضافه إلى اسم ليس بمتكّن و لا معرب (إذ) ، حيث قرءوا قوله تعالى (فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ) و الإضافة وجه القراءة و إن قرأت بالنصب ، و ذلك هو الاختيار عند القراء لأن فيه من قرأ قوله تعالى (فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ) ، بتنوين المصدر و هي القراءة التي عزيت إلى عبد الله بن مسعود. ⁽⁴⁹⁾

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ ⁽⁵⁰⁾، قرأ أبو عمر بن العلاء واليزيدي عنه ويعقوب والحسن قوله تعالى بهاء وميم مكسورتين (قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ) و هذا في حال الوصل ، أما حين الوقف فقرأ الجميع (جمهور القراء) بالإسكان، (الميم) و كسر الهاء. ⁽⁵¹⁾

⁽⁴⁶⁾ ينظر : أحمد محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر ، ج 2 ، ص 530 و 531 و ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 129 و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج 1 ، ص 406 .

⁽⁴⁷⁾ سورة الأنعام ، الآية 23.

⁽⁴⁸⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج6، ص 565 و ما بعدها و الفراء ، معاني القرآن ، ج02 ، ص 194.

⁽⁴⁹⁾ ينظر: أحمد محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر ، ج2 ، ص 337 و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، و عللها و حججها،

ج02، ص 170 و القراء، معاني القرآن ، م 02، ص 194.

⁽⁵⁰⁾ سورة الأحزاب، الآية 26.

⁽⁵¹⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج07، ص 273.

و في قوله تعالى ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾⁽⁵²⁾ ، حيث قرأ أبو عمر بن العلاء و تلميذه " يحيي قوله تعالى (فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) ، و هي قراءة جمهور القراء ، و لم تثبت مخالفة اليزيدي لأبي عمر في نص القراءة هذه ، في حين قرأ أهل الكوفة (حمزة و الكسائي و خلف و الأعمش)⁽⁵³⁾ قوله تعالى (رَبَّنَا) بنصب الياء على أن اللفظة منادى منصوب بياء النداء أو على المدح أو إضمار و حذف الفعل (أعني) و وجه القراءة بالنصب و الجر على حد تعبير الزجاج⁽⁵⁴⁾ .
ومن المواضع التي ثبتت فيها قراءة أبي عمر بن العلاء بالجر نذكر قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا

الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴾⁽⁵⁵⁾ ، حيث قرأ أبو عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي قوله تعالى (نَسِيًّا مَّنْسِيًّا) و قرأ معه القراءة ذاتها من جمهور القراء ابن كثير و ابن عامر و أبو بكر عن عاصم و الكسائي و أبو جعفر و يعقوب و خلف⁽⁵⁶⁾ ، و حجة أبي عمر بن العلاء فيما ذهب إليه في قراءته كنت (نَسِيًّا مَّنْسِيًّا) أنه أراد القول (كُنْتُ شَيْئًا أَلْقِي فَنَسِي) ، و منه كان الشيء المنسي و النسي الشيء المطروح ، و عليه أطلقت اللفظة على النسيان ، و قيل هي لغة تكلمت بها سائر العرب فقالوا (جَسْرٌ و جِسْرٌ) و (حَجْرٌ و حِجْرٌ) و (وَثْرٌ و وَثْرٌ) ، و قالوا (نَسِيٌّ و نَسِيٌّ) ، و منه كان هذا الأخير لقبا للشيء المنسي و الحقير الذي لا يحتاجه الناس على الإطلاق ، في حين قرأ حمزة و حفص قراءة خالف بها جمهور القراء (نَسِيًّا) بفتح النون و قيل لغة⁽⁵⁷⁾ .

و في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَحَفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ

(52) سورة البروج ، الآية 21 و 22 .

(53) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج2، ص 407 و الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ج9، ص 192.

(54) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج2، ص 407 ، و أحمد محمد البنا ، إتحاق فضلاء البشر ، ج2، ص 08 والزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ج2 ص 236 ، و الرمخشري الكشاف ، ج2، ص 120 و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ، ج 01 ، ص 427.

(55) سورة مريم ، الآية 23.

(56) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج5، ص 351 ، و أبو عمر الداني ، التفسير في القراءات السبع ، ص 148.

(57) ينظر: ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 237 ، و القراء ، معاني القرآن ، ج2، ص 83 والقيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها ، ج 2، ص 86.

إِلَّا لِبُعُولَتِهِمْ أَوْ عِبَائِهِمْ أَوْ أَبَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ بُعُولَتِهِمْ أَوْ
إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضُرُّنَّ
بِأَرْجُلِهِمْ لِيُعْلَمَ مَا تَخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِمْ⁽⁵⁸⁾ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ⁽⁵⁸⁾، حيث قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى (غَيْرِ أُولَى) بكسر الراء على الوصفية
و هي قراءة جمهور القراء (ابن كثير و نافع و حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم)⁽⁵⁹⁾، و
قراءتهم في ذلك كقراءة قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ⁽⁶⁰⁾، و لم تثبت
مخالفة اليزيدي لأبي عمر بن العلاء في هذه القراءة ، في حين قرأ عاصم قراءة ابن عامر بخلاف ؛
حيث قرأوا قوله تعالى (غَيْرَ) بالنصب على الحال والإربة كناية عن الحاجة إلى النساء على حد
تعبير ابن خالويه.⁽⁶¹⁾

ونذكر أيضا من المواضع التي أيدت قراءة أبي عمر بن العلاء بالجر ووافقه تلميذه اليزيدي، في
الإتيان بذلك قوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾⁽⁶²⁾
، حيث قرأ أبو عمر بن العلاء على الإضافة و الكسر و هو اختيار أجمع عليه جمهور القراء ؛
(ابن كثير، نافع ، ابن عامر ، إسماعيل ، ابن جعفر عن نافع و يعقوب) ، حيث قرأ قوله تعالى (مَنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ)
وهي القراءة التي عدا نافع الذي أتى القراءة بالرفع في قوله (مَحْفُوظٌ) ، برفع
الظاء⁽⁶³⁾، و حجة أبي عمر في إتيانه بهذه القراءة أنه جعل من لفظة (مَحْفُوظٌ) ، نعت للفظه (

⁽⁵⁸⁾ سورة النور ، الآية 31.

⁽⁵⁹⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج6، ص 258 و الزمخشري ، الكشاف ، ج3، ص 232 و ابن الجزري ، النشر في

القراءات العشر، ج2، ص 249.

⁽⁶⁰⁾ سورة الفاتحة ، الآية 07.

⁽⁶¹⁾ ينظر: ابن عطية المحرر الوجيز ، ج4، ص 179، و ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 261.

⁽⁶²⁾ سورة النمل، الآية 89.

⁽⁶³⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج10، ص 373 و أبو عمرو الداني ، التفسير في القراءات السبع ، ص 221.

لَفُوحِ المجرورة قبلها و إلى هذا ذهب جمهور القراء ، و أما حجة القراءة بالرفع (قراءة و نافع) فقد جعل من اللفظة نعتا لكلمة (قرآن) المرفوعة قبلها أيضا. (64)

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿ (65)، حيث قرأ أبو عمر بن

العلاء و تلميذه اليزيدي في الرواية عنه قوله تعالى بضم الهمزة وكسر الذال و قرأ معه القراءة نفسها من جمهور القراء حمزة الكسائي و خلف فقرأوا قوله تعالى بالبناء للمفعول الذي له نائب الفاعل بزال مكسورة (أَذِنَ) بمعنى أذن له الله و إلى معنى هذا ذهب جمهور القراء (66)، حيث قال : « لا ينفع شفاعة ملك مقرب ، ولا نبي حتى يؤذن له في الشفاعة، ويقال حتى يؤذن له فيمن يشفع فتكون للمشفوع » ؛ و عليه فقد أتى القراءة بصيغة المفعول التي أتى بها أبو عمر بن العلاء ، حيث كسر الذال في ذلك فقرأ قوله تعالى (أَذِنَ) (67) بكسر، بقراءة لم تثبت مخالفة اليزيدي له فيها، وأما الكسر فقد أتى به جمهور القراء جميعا حيث قرأوا قوله تعالى (أَذِنَ) بكسر الذال لكن بالبناء للفاعل ، و هم ابن كثير و نافع و ابن عامر و عاصم برواية حفص عنه و هم يريدون في ذلك الله سبحانه و تعالى ، فأما حجة من قرأ بضم الهمزة و كسر الذال فقد بنى الفعل للمفعول و تلك القراءة التي أتى بها أبو عمر و تلميذه يحيى ، و أما حجة من قرأ بفتحهما فقد بنى الفعل للفاعل، و الفعلان سيان في ذلك إلا أن الاختيار هو قراءتها بالفتح و ذلك ما رجحه القيسي. (68)

وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۚ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۚ ﴾

(64) ينظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 299 و أحمد محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر ، ج2، ص 601، و ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 368.

(65) سورة سبأ ، الآية 23.

(66) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج07 ، ص 366 و ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 263 و أحمد محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر، ج02، ص 386 و الزمخشري ، الكشاف ، ج3، ص 580 ، و أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج07، ص 265.

(67) ينظر القراء ، معاني القرآن ، ج 02، ص 247.

(68) ينظر: ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 295 و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها، ج 2 ، ص 207.

(69)؛ حيث قرأ أبو عمر بن العلاء و تلميذه اليزيدي في الرواية عنه قوله تعالى : (تَحْسِبُهُمْ) و ذلك ما أتى به كل من نافع و ابن كثير و أبو عمر و الكسائي في قراءته ، في حين ابن عامر و عاصم و حمزة و أبو جعفر قوله تعالى بفتح السين ، فقليل يجوز قراءة تَحْسِبُهُمْ وَتَحْسِبُهُمْ (70)، و لكن الفتح في ذلك أقوى لأن (فَعَلَ) المضارع منه (يَفْعَلُ) و القراءة بالكسر قراءة شَدَّتْ عن القياس أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هي لغة أهل الحجاز و الاختيار و الوجه في القراءة. (71)

1-4 الإسكان:

لقد نسب الإسكان كظاهرة (إعرابية) لغوية إلى قبائل خصت من بكر بن وائل و قبيلة تميم التي ينتهي إليها نسب أبي عمر بن العلاء ، فقد اتخذ هؤلاء من الإسكان وسيلة للتحقيق، فجرى أكثر ذلك عندهم في المضموم و المكسور دون المفتوح لأنه أحق عندهم من الضم و الكسر فعمدوا إلى الإسكان ، و أبوا إلا أن يرفعوا ألسنتهم عن تلك الحركات المتخالفة ، فروي عنهم الإسكان بوجوهه المختلفة و كان منه ما كان في عين الكلمة ، و منه ما كان في آخر الكلمة ، و لقد كان أبو عمر دائما لا يجد طريقا إلى التسكين إلا سلكه على سنة قومه تميم مهما كانت الحركة التي يعتمد إلى إسكانها. (72)

ومن المواضع التي تؤيد قراءة الرجل بالإسكان من الأسماء نذكر قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (73)، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ، و قوله (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) قرأها (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) ؛ بالسكون فيهما على خلاف قراءة جمهور القراء التي كانت بفتح الراء في الموضعين و لم تثبت مخالفة

(69) سورة الكهف ، الآية 18.

(70) ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج 5، 169 والزجاج ، معاني القرآن وإعراب ، ج 3 ، ص 274. وأحمد محمد البنا ، اتحاف فضلاء البشر ، ج 2 ، ص 211.

(71) ينظر: القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج 1، ص 318.

(72) ينظر: عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ، ص 322 و ما بعدها.

(73) سورة البقرة ، الآية 10.

اليزيدي له في ذلك⁽⁷⁴⁾، و قد قرأ أبو عمر بن العلاء ذلك في رواية الأصمعي عنه حيث يقال ألمّ فهو (أليّم) ، كَوَجَع فهو وَجِيعٌ ، و وصف العذاب به ، لذا قال فيه أهل اللغة المَرَضُ والْوَجَعُ و الأَلَمُ نظائر.⁽⁷⁵⁾

وفي المواضع التي تؤيد قراءة أبي عمر بالإسكان نذكر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾⁽⁷⁶⁾، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى (رُسُلُنَا) ؛ بسكون السين و ذلك للتخفيف و وافقه في ذلك اليزيدي و الحسن البصري ، في حين قرأ الجمهور بضمّ السين مثقلة.⁽⁷⁷⁾ من خلال ما سبق يتبين أن أبا عمر بن العلاء كان مؤثرا للإسكان ، للتخفيف وإن كان هذا التخفيف في وسط الكلمة مثلما تبين، و الإسكان عند الرّجل ظاهرة لغوية بيّنة أملت عليها عليه قبيلته تميم.

ونجد أيضا من مواضع قراءة أبي عمر بن العلاء التي أتى فيها اليزيدي بكل ما رواه عنه قراءته قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾⁽⁷⁸⁾، فقد قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) ، و قيل باختلاس الحركة حتّى بدت ساكنة حين أدغم ما بقي من الميم في الياء ، و لم تثبت مخالفة اليزيدي له في ذلك كما وافقه في هذه القراءة أيضا يعقوب، وكانت قراءة الجمهور لها بالضّم حيث قرأوا قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) ؛ على أنّ لا زائدة مؤكدة لمنفي محذوف أمّا بالنسبة لما تبقى من القراء ففيه من أثبت الألف في (لَا أُقْسِمُ) و فيه من أسقطها فقرأ قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ) أمثال الحسن البصري.⁽⁷⁹⁾

و فيما يلي جدول يوضح ما اختلف أبو عمر بن العلاء و اليزيدي في إسكانه و قبل العرض لا يفوتنا أن نشير إلى أنه ثبت من خلال عمليّة الإحصاء أنّ محمّد بن المبارك اليزيدي قد وافق أستاذه أبا عمر بن العلاء في كل ما ذهب إليه ما عدا في موضعين في باب الإسكان تعلق الأول

⁽⁷⁴⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج1، ص 43، و ابن جني ، المحتسب في شواذ القراءات ، ج1، ص 53.

⁽⁷⁵⁾ ينظر: الزمخشري ، الكشاف ، ج1، ص60، و أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1، ص 181.

⁽⁷⁶⁾ سورة هود، الآية 69.

⁽⁷⁷⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج4 ، ص 95، و أحمد محمّد البنا ، إتحاف فضلاء البشر ، ج2، ص 130.

⁽⁷⁸⁾ سورة الواقعة ، الآية 75.

⁽⁷⁹⁾ ينظر: عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، ج 04، ص 95 و الزمخشري ، الكشاف ، ج4 ، ص 468.

منهما بالإسكان على مستوى الأفعال و الثاني بالإسكان على مستوى الأسماء و بالضبط على مفردة " اسم الفاعل " و يحمل ذلك و توضيحه ما يرصده الجدول التالي من بيان لأوجه القراءة و توجيهها:

السورة	رقم الآية	النص المصحفي للآية	قراءة أبي عمر بن العلاء	قراءة يحيى اليزيدي	" آراء العلماء فيها "
البقرة	54	قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مُوسَىٰ يَنْقُومِ إِلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ظَلَمْتُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ ۝۷۰ الرَّحِيمُ ۝۷۱﴾	قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى على ما جرت عليه لغة قبيلته تميم و بني أسد التي كانت تنشد التخفيف مختلسا حتى قيل أنه قرأها ساكنة (بَارِئُكُمْ) . - ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج1، ص 101.	كان اليزيدي قد اختار لنفسه قراءة انفردها عن أستاذه أبا عمر بن العلاء المبصر بالعربية فقرأ قوله تعالى: (بَارِئُكُمْ) بكسر الهمزة مع الإشباع. - ينظر المبهج في القراءات الثمان المخطوط- م 1، ص 103.	فأما قراءة أبي عمر بن العلاء فقد قرأ فيه ابن جني: (كان مختلسا غير ممكن كسر الهمزة حتى دعا ذلك اللفظ من لطف عليه تحصيل اللفظ عن أن أبا عمر كان يسكن الهمزة و الذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة و هو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين ردّوه ساكنا و لم يؤث القوم ذلك من ضعف أمانة و لكن أتوا ذلك من ضعف دراية). - ابن جني، الخصائص، ج1، ص 72 و 73. و علّة الإسكان عند أبي عمر هي تشبيهه حركة الإعراب بحركة البناء ، و عليه كان إسكان حركة الإعراب لتخفيف توالي الحركات ، حيث أثر عن العرب قولهم (أراك منتفحا) بسكون الفاء لتخفيف الحركات. - ينظر القيسي الكسف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 01، ص 241 وما بعدها. أما " اليزيدي " في قراءته فهو لم يسكن ولم يختلس فقد أتى بالكلمة على أصلها فأعطاهما حقّها من الحركات إذ قرأ مفرقا بين حركة الإعراب و حركة البناء لأنّ القرآن لا يحمل على ما يجوز في الشعر و ذلك هو الأصل و الاختيار لما في الإسكان من إخلال بالكلام و تغيير للإعراب ، و لما للاختلاس من تعمّد و تكلف و هو في نظره خروج

				عن الأصل. - ينظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص 242.
--	--	--	--	--

آل عمران	80	قال تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَيِّكَةَ وَالتَّيَّيْنَ أَرْبَابًا ۖ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	قرأ أبو عمر بن العلاء و الكسائي و أهل الحرمين قوله تعالى بالاحتلاس و بإسكان الراء (يَأْمُرُكُمْ) وقرأ الباقون(حمزة وعاصم وابن عامر) قوله تعالى: (لَا يَأْمُرُكُمْ) بفتح فوق الزاء بالتصب على الاستئناف و الضمير فيها لله عز و جل و فيه من قرأ بالرفع (يَأْمُرُكُمْ) على الاستئناف والقطع. - ينظر: أبو عمر الداني، التفسير في القراءات السبع، ص 89 وأبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 05، ص 187 والزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 378.	أتى الزبيدي بالحركة كاملة فقرأ قوله تعالى بالضم مع الإشباع (يَأْمُرُكُمْ) - ينظر: المبهج في القراءات الثمان- مخطوط- م 1، ص 103. وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج02، ص: 328.	وحجة من قرأ بالإسكان أنه قد حذف الحركة من باب التخفيف (أبو عمر) إذ نجد تتابع الحركات تقتل فهو يجنب بذلك في قراءته إلى الإسكان. - ينظر: عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات، النحو العربي، ص 383. أما حجة الزبيدي: أنه أتى بالقراءة قطعاً على ما قبلها لأن فيها ضمير اسم الجلالة والمعنى أن في ذلك استئناف حيث قال ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة أرباباً رداً على قوله صلى الله عليه وسلم أتريد أن تتخذ رباً- وعليه كانت قراءة قوله تعالى بالنصب أيضاً حيث قرأت على الاستئناف والضمير فيها لله عز وعلی . - ينظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص 351.
-------------	----	---	---	---	---

ويقصد به تلك التّون الساكنة الزائدة التي تلحق آخر الاسم و تثبت لفظا لا خطأ ، و حين القراءة بالوصل لا الوقف و يدل عليها تكرار الشكل عند الضبط بالقلم و هي عبارة عن فتحتين أو كسرتين أو ضميتين.⁽⁸⁰⁾

وللتّونين أربعة أحكام فشأنها في ذلك شأن النون الساكنة⁽⁸¹⁾ و هي⁽⁸²⁾:

1/- الإظهار : و هو النطق بالتّون الساكنة أو التّونين ظاهرة عند حروف الحلق الستة (الهمزة- الهاء- العين- الحاء- الغين- الخاء).

2/- الإدغام : وهو النطق بحرف ساكن و الثاني متحرك بلا فصل من مخرج واحد بحيث يصيران في اللفظ حرفا واحد مشدّدا من جنس الثاني يرتفع اللسان عند ارتفاعه واحدة.

3/- الإخفاء : و هو إضعاف الحرف و ستر ذاته في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجه.

4/- القلب⁽⁸³⁾ : و هو قلب التّون الساكنة أو التّونين ميمًا مخفأة بغنة ، وله حرف واحد هو الباء و سأعرض هنا ظاهرة التّونين و مدى إتيان أبي عمر بن العلاء بها ، و البحث عما اختلف فيه و تلميذه اليزيدي في هذه الظاهرة النحوية ، فمن خلال عملية الإحصاء بدى بيّنا أنّ أبا عمر بن العلاء لم تشهد قراءته اختلافا واضحا بينه و بين القراءة السّتة ، مثلما كان الأمر في بعض الظواهر اللغوية الأخرى ، و قد وافقه اليزيدي في كل ما ذهب إليه و خالفه في موضع واحد و وحيد منها- سيأتي توضيحه- فقد أتى الإمام البصري بكل مواضع التّونين الواردة عند سائر القراءة ، فمن المواضع التي أيّدت قراءة أبي عمر بالتّونين و وافقه فيها تلميذه اليزيدي نذكر قراءته قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ

⁽⁸⁰⁾ ينظر: محمد بن موسى الشرويني الجراي ، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 م ، ص 57 و محمود بن رأفت بن زلط ، أحكام التجويد والتلاوة ، مراجعة عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله ، مؤسسة قرطبة للطبع و النشر و التوزيع ، الأندلس ، ط 1 ، 1427 ، 2006 م ، ص 16.

⁽⁸¹⁾ التّون الساكنة : هي التي لا حركة لها ، بل تكون خالية من الحركات الثلاث التي هي الفتحة و الضمة و الكسرة ، فتكون في الأسماء و الأفعال و الحروف و تكون متوسطة و متطرفة مثل (المنخقة) ، (لينحتون) (من) ، ينظر: أحكام التجويد و التلاوة ، ص 16.

⁽⁸²⁾ الشرويني ، تجويد القرآن الكريم ، ص 57 و ما بعدها.

⁽⁸³⁾ ينظر: محمود بن رأفت بن زلط ، أحكام التجويد و التلاوة ، ص 21.

كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٨٤﴾ فقد قرأ أبو عمر بن

العلاء و عاصم و حمزة و ابن شنبوذ قوله تعالى: (خَبِيثَةٌ اجْتُثَّتْ) بكسر التنوين و لم تثبت مخالفة اليزيدي له في ذلك ، فقرأ بكسر التنوين في الوصل بسبب التقاء الساكنين و لأنّ هذه الحروف (التاء) منفصلة من الفعل فلم تجر مجرى ألف الوصل ، كما قرأ غيره من جمهور القراء بالتنوين أيضا و لكن بضمه فقرأوا قوله تعالى (خَبِيثَةٌ اجْتُثَّتْ) ، و حجة من ضم هنا أنه شبه هذه الحروف بألف الوصل ضمّتها كما يضم ألف الوصل في الابتداء لانضمام الثالث ، و لما ثقل ذلك تم ضمّ الساكن الأول ليتبع الضمّ و ليكون في ذلك يسر و سهولة. (85)

وإليك فيما يلي جدول توضيحي لما خالف فيه يحي اليزيدي أستاذه في ظاهرة التنوين ببيان أوجه القراءة ، و أهم آراء وكتابات العلماء فيها.

السورة	رقم الآية	النص المصحفي للآية	قراءة أبي عمر بن العلاء	قراءة يحي اليزيدي	" آراء العلماء فيها "
التوبة	30	قال تعالى : ﴿الْيَهُودُ وَقَالَتْ غُزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ	قرأ أبو عمر بن العلاء قوله تعالى: (غُزِيرُ ابْنُ اللَّهِ) دون تنوين و قد قرأ جمهور القراء (ابن كثير و نافع و ابن عامر و حمزة و ابن محيض، و الأعمش و	كان اليزيدي يختار التنوين ويأخذ به وهي قراءة عبد الوارث عن أبي عمر حيث قرأ قوله تعالى: (غُزِيرٌ) مما يعني أن أبا عمر بن	قرأت بالتنوين و بغير التنوين و وجه القراءة بإثبات التنوين حيث جعل اليزيدي و غيره ممن قرأ كذلك (غُزِيرٌ) مبتدأ (و ابْنُ) خبر و أما من قرأ بغير التنوين فقد جعل (غُزِيرٌ) مبتدأ و (ابْنُ) صفة له ، و

(84) سورة إبراهيم ، الآية 26.

(85) ينظر: أبو عمر بن العلاء ، التفسير في القراءات السبع ، ص 79 ، والقيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج 1 ، ص 275 و ابن خالويه ، المحتسب في شواذ القراءات ، ج 1 ، ص 346 و أحمد محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر ، ج 2 ، ص 168.

		كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٨﴾	خلف) كذلك (عُزَيْرُ (و هو اسم مخبر عنه " بابن" لا موصوف أي التعظيم و قيل عبراني واختلف هل هو مكبر أو مصغر(عَزَز) كنوح. - ينظر: أحمد محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر، ج 2، ص88.	العلاء قرأ بالتنوين و بدونه و لكن اليزيدي أتى بالتنوين لما قرأ أبو عمر بغيره و أما ما بدى بالتنوين عن القارئ البصري أبي عمر فعن عبد الوارث دون غيره. - ينظر: القيسي ، التبصرة في القراءات السبع ، ص 526.	حذف التنوين للكثرة و الاستعمال و ذلك لأنّ النعت و المنعوت كاسم واحد كما قدر حذف التنوين لالتقاء الساكنين فجازت القراءة (عُزَيْرُ) مبتدأ وابن خبره مثل القراءة بالتنوين وذلك أن التنوين مشبه بحروف اللين وهذا مذهب معظم القراءة. - ينظر: الزجاج معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص 442 و القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ج 1 ، ص501.
--	--	---	--	--	--